

## شرح كتاب مقاصد الصوم للإمام العز بن عبد السلام | [50] |

### الشيخ عبدالمحسن الزامل

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين في هذا اللقاء لا زال البحث في كتاب - [00:00:00](#)

مقاصد الصوم الامام العز وعبد السلام وكان اخر درس انتهى عند قول المصنف رحمه الله في قوله قال رحمه الله واما شكر عالم واما شكر عالي من خفيات اذا صام - [00:00:32](#)

عرف نعمة الله عليه في الشبع والري وشكرها لذلك فان النعم لا يعرف مقدارها الا الا بفقدائها ونبه المصنف كما تقدم في هذه الجملة الى الحكمة العظيمة الصوم وانه ليس مجرد انقطاع عن الشراب - [00:00:51](#)

انما ما يؤول اليه من الحكم العظيمة بان يتذكر نعمة الله سبحانه وتعالى عليه ثم جعل المصنف رحمه الله يسوق انواعا من المعاني والحكم. فقال رحمه الله واما الانفجار عن خواطر المعاصي والمخالفات - [00:01:16](#)

يعني من فوائد الصوم ولان النفس اذا شبعت طمحت الى المعاصي والمعنى انها تطلعت ورغبات ومالت الى المعاصي من جهة ان الشيطان يجري من ادم مجرى الدم وكثرة الطعام والشراب يوسع هذه المجاري - [00:01:38](#)

ويكون جري الشيطان فيها حديثا يسوقها ويدفعها الى المعاصي. قل وتشوهت الى المخالفات واذا جاءت وظمأت تشوفت الى المطعومات والمشروبات والمعنى انه حين يحصل الجوع والظلمة فانه يضعف تطلعه الى المعاصي - [00:02:03](#)

ويكون تطلعه الى المباح من المطعوم والمشروب وقال رحم وطموح النفس الى المناجاة هو اشتغالها بها خير من تشوفها الى المعاصي والزلات والمعنى انه حين يصوم يمتنعوا عن الطعام والشراب - [00:02:32](#)

يضعف تشوه نفسه الى المعاصي يكون اقرب الى الخير والصلاح ولا شك ان هذه الحال هي الحالة الحسنة. ولهذا قال واشتغالها بها خير من اشتغالها. من تجوفها الى المعاصي والزلات. وذلك عند امتلاء مجاري - [00:03:00](#)

الطعام المجاري في مجرى اه الشيطان حين قال في الحديث ان الشيطان يجري من ادم مجرى الدم وذلك يحصل عند الشبع والري. ولذلك قدم بعض السلف الصوم على سائر عبادات - [00:03:24](#)

سئل عن ذلك وقال اللي عن لعن يطلع لان يطلع الله على نفسه وهي تنازعني الى الطعام والشراب احب الي من ان يطلع عليها وهي تنازعني الى معصيته اذا شبعت - [00:03:42](#)

والمعنى انه حين يصوم فان نفسه يضعف طمعها في المعاصي وتطلب ما تحتاجه من طعام وشراب يكون في هذا صرف لها عن المعاصي. ولا شك ان هذا امر عاقبته حسنة على العبد - [00:04:00](#)

بخلاف ما اذا شبع فان نفسه تتطلع وتميل الى المعاصي والمخالفات قال رحمه الله للصوم فوائد كثيرة والمعنى ان لانه ذكر شيئا منها وذكر اهمها ثم اشار الى فوائد اخرى تعود الى البدن - [00:04:24](#)

انه قدم قبل ذلك ما يعود الى النفس والروح بصلاحها وسلامتها من شرور الشيطان وشركه وشركه. ثم هنالك فوائد اخرى تعود على البدن وقال رحمه الله وللصوم فوائد كثيرة اخر. كصحة الازهان - [00:04:52](#)

وسلامة الابدان وذلك بقله الطعام والشراب كما قال عليه الصلاة والسلام بحسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وهذا لا شك هو الميزان

العظيم بسلامة القلب لسلامة البدن ولسلامة الروح والنفس. وقد جاء في حديث صوموا تصحوا. صوموا - [00:05:17](#)

تصح وهذا الخبر لم يعزه المصنف رحمه الله لكنه خير مشهور وقد رواه الطبراني في معجمه الاوسط عن شيخ موسى ابن زكريا وهذا الشيخ قال الدار قطني انه متروك وساقه الطبراني باسناده عن ابي هريرة - [00:05:43](#)

وجاء بالفاظ اخر عن النبي عليه الصلاة والسلام بل سافروا تصح واغزوا تستغنوا عند احمد من طريق ابن لهيعة قال رحمه الله ومن شرفه هذا لا شك شرف عظيم للصائمين ولهذا قال ومن شرفه - [00:06:11](#)

انه من فطر صائما كان له مثل اجره لان من دل على خير فله مثل اجر فاعله. ولا شك ان تفتير الصائم من الدلالة على الخير وذلك ان الصائم يشرع له ان يفطر - [00:06:38](#)

ويشرع له ان يبادر الى الفطر وذلك ان وقت الصوم ينتهي بغروب الشمس. فهو موقت فلا يشرع له بعد ذلك ان يصوم وهذا كما سيأتي في احاديث يذكرها موسى يذكر مصنفه رحمه الله - [00:06:56](#)

بعدها بعد ذلك سيذكر مصنف احاديث هذا المعنى ومشروعية مباداة الفطر لكن تقرير هنا ان المعنى في المبادرة الى الفطر افطر صائما من فطر صائما وبادر الى هذه السنة فقد سارع الى تحصيلها. بالدلالة عليها - [00:07:16](#)

وبهذا يستدل انه من دل على خير فله مثل اجره هذا ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام. لكن هذا اللفظ جاء في حديث اخر ولهذا قال المصنف رحمه الله وقال صلى الله عليه وسلم من فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره - [00:07:44](#)

للصائم شيء وهذا الحديث رواه احمد والترمذي من طريق عطاء ابن ابي رباح عن زيد ابن خالد الجهني عطاء بن ابي رباح اختلف في سماعه المشهور عند الكثير من المشهور - [00:08:10](#)

في هذا الخبر انه منقطع وقال علي مديني رحمه الله انه لم يسمع من زيد بن خالد انه لم يسمع من زيد ابن خالد وخالفه بعض اهل العلم فاثبت سماعه منه كابن خزيمة رحمه الله - [00:08:32](#)

فانه رواه في صحيحه احتج به وقد قال في اول صحيح رحمه الله ابن خزيمة في اول في اول كتاب الطهارة انه يرويه هذا الكتاب يرويه برواية العدل عن العدل من غير قطع في اسناد - [00:08:52](#)

ولا طعن في ناقد الرواة وثم ذكر وذكر هذا الخبر هذا يدل على ثبوته عنده واتصاله وهذا يجري على قاعدة بعض اهل العلم لان زيد ابن خالد الجهني توفي اما سنة ثمان وستين كما يقول حافظ الثمانية وستين او ثمانية وسبعين - [00:09:12](#)

وجزم الذهبي رحمه الله بانه توفي سنة ثمان وسبعين للهجرة وعطاء ابن ابي رباح رحمه الله امام مشهور وهو تابعي كبير رحمه الله سنة اربعة عشرة بعد المئة. وقيل انه عاش مئة سنة فيكون فتكون ولادته سنة اربع عشرة - [00:09:37](#)

في خلاء في خلافة عمر رضي الله عنه وقيل انه ولد سنة سبع وعشرين في خلافة عثمان رضي الله وعلى كل حال فانه فان اقل ما قيل في عمره حين وفاة - [00:10:03](#)

اربعين سنة او واحد واربعين سنة يعني كان له من العمر واحد واربعين سنة اذا قيل ان وفاة ان وفاءته اه زيد ابن خالد سنة ثمان وستين. اي سنة ثمان وستين - [00:10:26](#)

وان ولادة وان ولادتنا عطاء بن ابي رباح سنة سبع وعشرين فيكون له عند وفاته واحد واحدا واربعين سنة يكون له واحد واربعون سنة عند وفاتي جيد ابن خالد الجهني ان كانت ولادته سنة سبع وعشرين - [00:10:42](#)

وان كانت ولادته سنة اربع عشرة خوافات اه زيد ابن خالد الجهد سنة ثمان وسبعين ليكونوا له من العمر حين وفاة زيد بن خالد له اربع وستون سنة او نحو ذلك - [00:11:05](#)

هو على هذا يكون عاصره دهرا طويلا شهرا طويلا ومعلوم ان زيد ان عطا بن ابي رباح رحمه الله كان يصاح بالناس لا يفتي الا عطاء بن ابي رباح كان اماما في المناسك كان مشهورا معروفا رضي الله عنه - [00:11:24](#)

في زمن الصحابة رضي الله عنه فسماعه منه على هذا القول ممكن وخاصة على قول ابن خزيمة لكن حكم علي المدين رحمه الله بعدم سماعه واذا لم يتفق على سماعه على عدم سماعه اذا لم يتفق على عدم سماعه لقول بعض الحفاظ - [00:11:48](#)

ان لتصحيح بعض الحفاظ هذا الخبر كما تقدم ابن خزيمة. وينظر ايضا في سلام يا اهل العلم آآ في على هذا الخبر لكن اه هذا الخبر جاء ايضا عن ابي هريرة وجاء عن عائشة - [00:12:12](#)

موقوفا عليهما. جاء عن ابي هريرة وجاء عن عائشة موقوفا عليه مما يدل على ان هذا الخبر معروف ومشهور هذا الخبر كما قال المصنف رحمه الله في قوله عليه الصلاة والسلام فطر صائما كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجورهم - [00:12:34](#)

شينا وهذا الخبر كما تقدم رواه النسائي من رواية عطاء بن ابي رباح عن عائشة موقوف عليها ورواه عبد الرزاق من قول ابي هريرة من رواية ابن ابي ذر عن صالح مولى التوأمة - [00:12:56](#)

اه عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه. وهذا مما يقوي هذا الخبر هذان موقوفان عن ابي عن عائشة وعن ابي هريرة رضي الله عن الجميع قال رحمه الله - [00:13:12](#)

مفطرة ستة وثلاثين صائما في كل سنة فكأنما صام الدهر وكأنما صام يعني بمقتضى هذا الحديث مفطر صائما كان له مثل اجره ولا شك ان اجره بصيامه ان اجره لصيامه من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء - [00:13:30](#)

ومن كثر بفطر الصائمين على هذه النية كتب الله له صوم عصور ودهور وفضل الله واسع ذلك فضل الله يؤتبه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم قال رحمه الله ومن شرفه - [00:14:02](#)

ان من قامه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. لقوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وهذا وهذا تقدم الاشارات اليه - [00:14:22](#)

وفيه ان المعول عليه الصدق والاخلاص من قام رمضان ايمانا بفرضه وانه مفروض على الصائمين مفروض عليهم وانه ركن من اركان الاسلام واحتسابا طلبا للاجر والثواب نية خالصة غفر غفر له ما تقدم - [00:14:41](#)

مين زنيبي؟ لا شك ان هذا فضل عظيم وشرف كبير لهذا الشهر العظيم قال رحمه الله الفصل الثالث في ادابه وهي ستة احدها حفظ اللسان والجوارح عن المخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور - [00:15:08](#)

والعمل به فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وهذا الخبر رواه البخاري ايضا بهذا اللفظ ورواه ايضا من لم يدع بلفظ من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس له حاجة في ان يدع طعامه وشرابه - [00:15:39](#)

وان الصوم هو صوم اللسان والجوارح هذا هو الصوم الذي يكون فائت يكون فائدة وعائدة الصوم عن الطعام والشراب والا فمن صام عن الطعام والشراب مما احله الله سبحانه وتعالى من المباحات في غير وقت الصوم - [00:16:06](#)

ثم افطر في صيامه على ما هو محرم مطلقا ولا شك انه وقع في ذنب عظيم. لان هذه محرمات في كل وقت فاذا انتهكها حال الصيام اشتدت حرمتها. ولهذا بين ان هنا ان - [00:16:33](#)

امرين الامر الاول تحريم قول الزور والعمل به تحريم بقول من لم يدع قول الزور والعمل به وهو يبين تحريم قول الزور والعمل والعمل هذا امر محرم ووجوب الصيام. فهنا امران امر محرم وامر واجب - [00:16:57](#)

امر محرم وهو قول الزور والعمل بالزور والجهل والصخب والصيح وما اشبه ذلك من اعمال السفه والجهل التي تحرم في كل وقت تحريمها في الصوم اشد واعظم وهنا امر اخر وهو وجوب الصوم - [00:17:25](#)

فاذا ادعى انه صائم ومع ذلك يقع في هذه الاشياء فصومه لا قيمة له وليس معنى ذلك انه يؤمر بان يفطر وانه يستوي فطره وعدم فطره. لكن اشارة الى انه وقع في امر اعظم - [00:17:50](#)

مما امسك عنه من الطعام والشراب مما هو محرم على كل حال وهذا مثل قوله عليه الصلاة والسلام فيما رواه احمد وابو داوود من رواية عمر ابن الطعمة ابن عمرو الجعفري عن عمر ابن بيان - [00:18:12](#)

عن ابن حمزة عن حمزة المغيرة بن شعبة عن المغيرة بن شعبة ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من باع الخمر فليشقص الخنازير من باع الخمر فليشقص الخنازير يعني ان من يبيع الخمر - [00:18:33](#)

فليكن قصابا في الخنازير ليأخذ الخنازير ويذبحها ويقطعها اشلء واعضاء ويبيعها وهذا ليس فيه الرخصة في بيع الخنازير

لكنهما امران محرمان والمعنى انه اذا باع الخمر اذا باع الخمر فبيع الخنازير اهوون عليه وايسر عليه وليس فيه اذن ان يبيعهها - [00:18:55](#)

انما هذا من باب التهديد والتشديد. والوعيد الى انه لم يرعى حرمة ما حرم الله. لم يرعى حدود الله سبحانه وتعالى. وكذلك هنا من لم يجتنب قول الزور والعمل بالزور - [00:19:32](#)

والجهل وهو العمل بالفواحش الصخب والجهل والاعتداء والغيبة والنميمة والكذب وما اشبه ذلك هذه كلها مما يؤثر على الصوم ويكون صاما عن الطعام والشراب وافطر على هذه المحرمات العظيمة - [00:19:53](#)

ولهذا ذكر المصنف رحمه الله قوله عليه الصلاة والسلام وقال عليه الصلاة عليه السلام ولولا ان يقال عليه الصلاة والسلام يجمع بين الصلاة والسلام عليه عليه الصلاة والسلام. رب قائم حظه من قيامه الشهر - [00:20:27](#)

اوروبا صائم حظه من صيامه الجوع والعطش وهذا الخبر ذكره هناك المفسر لما قبله وليس المعنى فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه انه له ان يفطر لكن تعظيم هذه الحال - [00:20:46](#)

وانه وان زعم انه صائم فصيامه لا قيمة له في جنب ما وقع في معصية كما قال سبحانه لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم هذه قرينة والمقصود هو التقوى تقوى الله سبحانه وتعالى بذبح هذه القرابين والتقرب اليه سبحانه وتعالى بالضحايا - [00:21:08](#)

والهدايا ولكني انا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وهذا كما في قوله عليه في قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم - [00:21:35](#)

لعلكم تتقون. هذا هو المقصود هو تقواه سبحانه وتعالى يا معلم يحقق التقوى بصيامه حصل ينهوا عكس مقصود الحكمة والمعنى الذي شرع له الصوم وسائل العبادات ولهذا قال عليه الصلاة والسلام رب قائم حظه من قيامه الشهر - [00:21:55](#)

اوبا صائم حظه من صيامه الجوع والعطش. وهذا الحديث رواه احمد وابن ماجه من طريق المقبوري عن ابي هريرة وهذا الخبر اسناده لا بأس به واه ايضا وجاء الحديث بالفاظ اخر لكن هذا اللفظ جيد. هذا وهذا اسناد جيد من رواية ابي هريرة رضي الله عنه - [00:22:24](#)

وفيه رب قائم. سماه قائما من قيام الشهر اوروبا صائم سماه صائم فدل على انه صائم ويجزئ صيامه من جهة سقوط التبعة وانه لا يلزمه قضاء الصوم فلو وقع في صيامه معصية للقول من غيبة ونميمة وان كان بعض اهل العلم - [00:22:55](#)

يا ابني حزم يبطلها يبطل الصوم بها. لكن الصحيح ان صومه من جهة الاجزاء مجزئ يسقط به التبعة لكن هذه المعاصي يأتى بها وخاصة في هذا الصوم. بدليل انه عليه الصلاة والسلام قال ورب - [00:23:22](#)

يعني انه صائم فسماه قائما فدل على صحة صيامه وحظه من صيامه الجوع والعطش مثل قوله عليه الصلاة والسلام في حديث عمار ابن ياسر ان ان احدكم لينصرف من صلاتي لا يكتب له الا نصفها - [00:23:46](#)

الا ثلثها الا ربعها الا خمسة حتى عدى الى العشر الى العسر عليه الصلاة والسلام سماه مصليا وينصرف من صلاته ولا يؤمر باعادة صلاته ولو غلبت عليه الهواجس والوساوس مثلا لكنه مصل - [00:24:09](#)

هذا هو قول جماهير اهل العلم الا قول شاذ قال به بعض متأخر الشافعية انه يؤمر باعادة صلاته هذا قول محدث والنبي عليه الصلاة والسلام قال في الصحيحين انه كما فيأتي احدكم فيقول اذكر كذا اذكر كذا حتى لا يدري - [00:24:30](#)

المصلى كم صلى في صلاته ولم يأمر باعادة الصلاة لكن على العبد ان يجتهد في دفع وشعوش الشيطان وما يعرض له في صلاته هذا هو الواجب عليه. والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا. وان الله لمع المحسنين - [00:24:51](#)

فمن اجتهد فهو في حال جهاد يجاهد عدو الله. يجاهد عدو. هذا العدو ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير انه لكم عدو مبين - [00:25:15](#)

يجاهده نجاهد اعوانه وهكذا في الصوم ولهذا قال هنا ورب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش هو صائم وبصومه حصل اجور

وبصومه حصل له العطش لكنه جرح صيامه واثّر على صيام ما وقع فيه - [00:25:31](#)

من هذه المحاذير الشرعية وفي حديث اخر عند ابن خزيمة الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه من رؤية الحارث بن عبدالرحمن بن ابي ذباب عن عمه وعمه يعياض ابن عمرو الاشعري - [00:25:59](#)

ابو عياض ابن عمرو الاشعري قيل ان له صحبة كما قال ابن منده وقال ابو حاتم ان حديثه مرسل ولذا قال الحافظ رحمه الله انه مخضرم. على هذا يكون مخضرا وقد روى له مسلم - [00:26:23](#)

وروى عنه جمع من الرواة فهو لا بأس به وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال ليس الصيام عن الطعام والشراب. ولكن الصيام عن اللغو - [00:26:38](#)

والرّفث ليس الصيام عن الطعام لكن الصيام عن اللغو لكن الصيام عن اللغو هذا هو الصواب اذا صمت فليصم سمعك وبصرك. وليكن عليك وقار وسكينة. ولا يكن يوم صومك ويوم فطرك سواء - [00:26:58](#)

كما تقدم ذكره في الاثر عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما فليس الصيام عن الطعام والشراب والمعنى هو مأمور بالصوم عنهما. بالصوم عن الطعام والشراب وسائر المفطرات لكن يجب عليه ان يصوم - [00:27:21](#)

عما هو محرم مطلقا في الصوم وفي غيره لانه يتأكد تحريمه. قال رحمه الله الثاني يعني من اداب الصيام اذا دعي الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم فليقل اني صائم - [00:27:41](#)

لقوله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام وهو صائم فليقل اني صائم من يقول اني صائم. وثبت في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام كما في حديث جابر في صحيح مسلم انه عليه الصلاة والسلام قال اذا دعي احدكم - [00:28:02](#)

الى طعام صنف ان شاء طعم وان شاء ترك. ان شاء طعم ولكن يجيب اذا اذا لم يكن له عذر فليجيب. فان شاء طعم وان شاء وهذا في صوم التطوع في صوم التطوع - [00:28:31](#)

لانه قوله اذا دعي احدكم والصائم هذا يتأتى فيما اذا كان الصائم مثلا متطوعا وقد يكون فيما اذا كان الصوم واجبا كقضاء مثلا قضاء رمضان او صوم كفار ونحو ذلك. فدعاه اخوه مثلا - [00:28:50](#)

وقد يكون صوم تطوع ثم هو في هذه الحالة ينظر ما هو الاصل هل الاحسن ان يجيب الدعوة وعن يعني يحضروا ان يشاركوا او ان يحضروا وان يعتذر لكن كما قال عليه الصلاة والسلام في حديث ابن عمر - [00:29:09](#)

اذا دعي احدكم وهو صائم فان كان صائما فليصم وان كان مفطرا فليطعم فان كان صائما فليصل يصلي وهل يصلي هل هو على حقيقة الصلاة او الدعاء؟ جاء عند ابي داود باسناد صحيح فليدعو - [00:29:29](#)

وان كان الاصل ان الحقائق الشرعية تحمل على عروه الشرع اذا جاء ذكر الصلاة ذكر الوضوء فانه يحمل على الوضوء الشرعي يحمل على الصلاة الشرعية اه هذا هو الاصل الا اذا جاء مبينا. وهذا جاء مفسرا في رواية ابي هريرة - [00:29:48](#)

عند ابي داود دي اول ما دلوقتي ابن عمر رؤية ابن عمر نفسه باسناد صحيح فليدعوا يحصي يعني حضوره ودعوته لاخوانه هذا هو المطلوب في حقه الا اذا رأى او كان فطره اطيب لنفس اخيه - [00:30:10](#)

لان اخوك اذا دعاك اذا دعا الرجل يدعى اخوه اودعت المرأة اختها او نحو ذلك هذي لجميع المكلفين جميع صائمين والصائمات ممن يدعى وهو صائم او وهي صائمة مثلا ففي هذه الحالة المشروع هو اجابة الدعوة اجابتها على صور - [00:30:34](#)

لكن ما يتعلق بتناوله الطعام اهل العلم يقولون ان كان تناوله اطيب لنفس اخيه البيوتوب واليتامى والياء وليتناول الطعام بعض اهل العلم كابن عقيل قالوا انه يأتي حتى في اجابة الدعوة لو اتى - [00:30:59](#)

واجاب الدعوة وغطى اصبعه في الماء حصل اجابة دعوة هذا قول ضعيف يعني هذا في اجابة الدعوة هذا في الحقيقة احيانا قد لا يكون مناسباً يعني من جهات انه يأتي ويحضر ويضع يده مثلا في - [00:31:20](#)

الماء ونحو ذلك او مما يشير الى انه شاركهم والواجب هو تطهيب نفس اخيه اما اذا كان الامر نسيان عند من دعاه في هذه الحالة اذا بقي على صومه كان اولى - [00:31:38](#)

وحصل اجابة الدعوة ومثل هذا ايضا حين يتأكد الامر اذا دعاه مثلا قريبه او دعاه والده او والدته لان هذا قد يتأكد اكثر خاصة ما بين القربات يكون الامر اشد - [00:31:56](#)

والعذر احيانا قد لا ينفع احيانا اذ اعتذر وهو صائم يقول له افطر وصم يومه نحو ذلك فان صوم صومك صوم تطوع. صومك صوم تطوع والحسن البصري رحمه الله سئل عن الرجل - [00:32:13](#)

تدعوه امه الى الفطر وهو صائم. هل يجيب دعوتها قال نعم يفطر معها وله اجر البر واجر الصوم رحمه الله. هذا ابن فقه رحمه الله والمعنى ان من دعاه مثلا والده او والدته - [00:32:34](#)

وكان صائما وفي الغالب انه لا تطيب نفس من ونفس والده او والده الا بان يشاركه في طعامه وشرابه وهذا اعظم في بره واعظم في تطيب النفس فاذا شارك على هذه النية - [00:32:58](#)

حصل على اجر البر الصلة واجر صومه تام عنا اعمال بالنيات اثبت في الاخبار الصحيحة من نوى الخير وقصد اليه والذي منعه منه امر اخر. وهذا يبنني على مسألة المصالح - [00:33:19](#)

مسألة تعارض المصالح وقد يكون في ترك بعضها شئ من المفاسد ليعمل بما هو مصلحة اغلب وما يحصل به دافع مفسدة والنبي عليه الصلاة والسلام قال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا - [00:33:39](#)

ولا قطعتم واديا الا وهم معكم. قالوا وهم بالمدينة قالوا وهم بالمدينة حبشهم العذر حبشهم العذر يقول عليه الصلاة والسلام عند البخاري وعند مسلم حبسهم المرض هذا جاء من حديث جابر جاء من حديث انس - [00:34:00](#)

والمعنى انهم من نيتهم صادقة من نيتهم الجهاد لكنهم منهم والمعذور الذي لا يجد راحله في حاجته وفقره ومنهم المريض فهو وهو معه ما سعدوا جبلا او اكلمة او سلكوا طريقا بين جبلين او نزلوا في مكان الا وهم معكم. الله اكبر مع - [00:34:21](#)

انهم كانت غزوة تبوك في حرب شديد يطيب الثمار وطيب الماء البارد فمن كان عند اهله وهو معذور بين اهله وزوجه في الظل البارد والماء البارد ونظيغ الفاكهة والثمار ومع ذلك هو يشرك اخوانه - [00:34:50](#)

الذين ذهبوا الى الجهاد في سبيل الله. مع ما هم عليه من طول الطريق وقلة المؤونة ويواجهون عدوا كثيرا عدده قوية عدده ومع ذلك فالنبي عليه الصلاة يقول انهم معهم - [00:35:16](#)

الله اكبر فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل نسال الله من فضل منه وكرمه ولهذا يشرع للمسلم ان يحصل الخيرات ولا يزعم ان تحصيل ان الشرع اذا فتح ابوابا من الخير - [00:35:38](#)

فانه يسد غيره. لا اذا فتح بابا من الخير وكان غيره من ابواب واعظم فانه يدع هذا ويسلك هذا. لكن لا يدع هذا ولا يسلك هذا. هذا هو الشأن ولهذا اذا صام لا يفطر بلا سبب - [00:35:58](#)

لا يفطر بلا سبب احكي له افطر جاز لو افطر من صوم تطوع جاز وهذا ورد في حديث عن فاطمة وحفصة رضي الله عن عائشة او حفصة رضي الله - [00:36:21](#)

عنهما عند ابي داود واختلف في اسناده واختلف في معناه لما عرض لهم طعام او نحو ذلك النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم بعد ان يقضي يوما مكانه لما في الرواية وقد حقق ابن القيم رحمه الله كلاما عظيما عليه في تهذيب السنن - [00:36:36](#)

الشأن انه حين يفطر لسبب. حين يفطر لعذر يكون الطريق اعظم وهذا يجري حتى في ابواب الخير. لو ان انسان سلك بابا من ابواب الخير ثم عرض له طريق اخر - [00:36:54](#)

فانه لا يتعلل بانه على هذا الطريق وانه سائر عليه عليه ان يسلك الطريق الذي هو اعظم وارحب واعظم اجرا يسلكه ولو ترك هذا لانه تركه الى ما هو خير - [00:37:12](#)

ارأيت لو ان انسان في طريق سائر الى بلد وهذا الطريق يوصله الى ذلك البلد فدلته يعني دال على طريق اخر. يوصله الى البلد من طريق هو اقرب ومن طريق هو ايسر يوفر عليه في وقته - [00:37:29](#)

يوفر عليه براحتة ويصل الى مقصده الذي قصده مهما كان المقصد اما زيارة او طلب علم او صلة رحم او حتى في نزهة واستجماع

ونحو ذلك فانه يوفر عليه وقت يسلك هذا الطريق - [00:37:53](#)

لا يركب الشطط ويبقى في هذا الطريق الا لامر يدعو الى البقاء وهذا يجري في ابواب الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من كان محبا لطريقة من الطرق سائرا عليها - [00:38:13](#)

ثم وجد وسلك طريقه ارشد الى طريق اخر فان عليه ان يسلك هذا الطريق الاخر لكن اذا كان على ثقة من سلوكه اما اذا كان يتردد انه قد يسلك هذا الطريق - [00:38:39](#)

قد يضعف عن سلوكه ليبقى على طريقه الاول فلو كان الانسان مثلا له همة المعروف السعي في حاجة الناس من الحاجات التي تعين على الصلة وعلى الدلالة على الخير - [00:38:56](#)

وما اشبه ذلك والاعانة وعمل المعروف ببذل نفسه ووقته في هادا الشئ واذا وجد همة في امر هو اعظم ويعينه على هذا الطريق لكنه اعظم مثلا طريق طلب العلم وحفظ العلم - [00:39:21](#)

هذا ولا شك هو اعظم وهو الذي ينور لهؤلاء طرقهم فليسلكه اذا ارشده مرشد اليه اما اذا كان يعلم من نفسه انه لو سلك هذا الطريق من العلم ضعف ولا يستمر عليه ولا يجد همة فيه. فكونه يبقى على طريقه الاول - [00:39:44](#)

الذي هو مفضل بالنسبة لهذا الطريق هو الاولى والاكمل. وهكذا كان النبي عليه الصلاة والسلام مع الصحابة كان يعلم حال اصحابه ويوجههم بحسب ما يتقنونه ولهذا كان منه قائد الجيش - [00:40:08](#)

رضي الله عنهم كان عليه الصلاة والسلام يوجههم بحسب توجههم ومعرفتهم لهذا الشئ دون غيره. والنبي عليه الصلاة والسلام ارسل عمرو بن العاص وجعله قائدا لجيش ابو بكر وعمر رضي الله عنه - [00:40:33](#)

جميعا وارسل خالد وامره على الجيوش رضي الله عن الجميع المقصود ان الامر يعود الى المصلحة. وهذا قاد الكلام اليه الى الكلام عن هذا الحديث وهو سلوك ما يكون امرا مطلوبا يحصل الخير من بر وصلة - [00:40:55](#)

ولا يجهد في باب من ابواب الخير. يجتهد بكل طريق وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم يضربون في كل طريق بسهم نسال الله سبحانه وتعالى من فضله. قال رحمه الله - [00:41:20](#)

الحديث فليقل اني صائم يذكر ذلك اعتذارا الى الداعي لان لا ينكسر قلبه ان خاف الرياء والرضى بعذر اخر. المصنف رحمه الله اذا دعي هو صائم هذا يشمل صوما صوم الواجب وصوم التطوع - [00:41:40](#)

التطوع لكن جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال فان كان صائما فليصل اما الهدوء الاخرى فليدعو وان كان مفطرا اذا دعي احد من الطعام وهو صائم - [00:42:04](#)

فليقل اني صائم كما سبق في الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال اه فليجيب فان شاء طعم وان شاء ترك. ان شاء طعم وان شاء ترك هذا هو الاولى والاكمل في حق من يدعى وهو صائم - [00:42:30](#)

فاذا قبل اخوه عذره فالحمد لله وكانت نفسه طيبة بذلك والا فليطعم لان لا ينكسر قلبه فان خاف الرياء والرابع ان اخر. وهذا مثل ما تقدم انه حين يخشى الرياء - [00:42:50](#)

فلا يظهر صومه هذا لا يكون الا في صوم التطوع لان صوم الفرض صوم رمضان اشترك فيه اه اهل الاسلام قال رحمه الله الثالث ما يقوله اذا افطر وهو ما روي عنه عليه الصلاة والسلام - [00:43:08](#)

وما روي عنه عليه السلام انه كان يقول اذا افطر ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله. وهذا الحديث اه رواه ابو داوود والنسائي في الكبرى من طريق الحسين بن واقد قال حدثنا مروان بن سالم - [00:43:30](#)

المقطع قال رأيت ابن عمر الحديث وفيه ان ابن عمر رضي الله عنه اخبر ان النبي عليه الصلاة والسلام كان اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله - [00:43:51](#)

والحديث من رواية مروان ابن شعر مقفع هذا اه الصوافيه تقديم القاف والحافظ رحمه الله قال المقفع قدم الفاء لكن صواب المقفع بتقديم القاف على الفاء وهذا الرجل وذكره ابن حبان رحمه الله في الثبقات ذكره ابن حبان في الثبقات يعني لم يوثقه الا ابن حبان

ايه ده؟ في مثل هذا ان اه من فرج ابن حبان بتوفيقه فان بتوثيقه فانه يكون في درجة المجهول حال او المستور والحافظ رحمه الله يجعله كثيرا ما يقول انه مقبول - 00:44:37

وهذا الحديث حسنه بعض اهل العلم وجودوهم يكدر قطني قال انه حسن. وعمل الناس عليه لا شك ان الحديث اه وان كان فيه دين لكنه وارد في جملة اخبار تدل على مشروعية دعاء الصائم - 00:44:55

دعاء جملة تأكد الدعاء عند فطره وقوله هذا الذكر هذا الذكر اه فلماذا قال كان يقول انه عليه الصلاة والسلام كان يقول اذا ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله - 00:45:16

ايضا يحضرنى حديث قبل هذا يناسب ذكره عن حديث زيد ابن خالد الجهني وهو قوله عليه الصلاة والسلام من فطر صائم فله مثل اجره هذا الحديث رواه ابو داود وغيره حديث لا بأس به - 00:45:40

وهو في قصة قيس بن سعد بن عبادة لما ان النبي عليه الصلاة والسلام زار سعد بن عبادة في داره وفيه انه عليه الصلاة والسلام بعدما دعا لسعد ابن عبادة - 00:45:57

وفيه انه حين طعم عليه الصلاة والسلام وقدمت له يركب انه عليه الصلاة والسلام قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة. افطر عندكم الصائمون هذا الخبر قد يشهد - 00:46:14

اه لهذا الخبر حي زيد وخالد المتقدم. وهو مشروعية تفتير الصائمين. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال افطر عندكم الصائمون هذا خابط معنى الدعاء يعني يدعوا لهم بان يفطر الصائمون عندهم افطر عندهم يدل على فضل فطر الصائمين - 00:46:37

ومن حيث الجملة يدل على فضيلة تفتير الصائمين اما هذا الخبر فهو في الدعاء عند الفطر. كان يقول اذا افطر ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله وثبتوا هذا دعاء عظيم - 00:46:59

ذهب الظمأ وفيه دلالة على مشروعية تناول الماء وان كان وكما سيأتي ان شاء الله ان الصائم يفطر على تمر يفطر على تمر لكن يشرع له ايضا ان يدفع اثر الصوم - 00:47:22

ما تيسر من الخير من شرب الماء. ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الاجر ان شاء الله وهذا الدعاء دعاء مطلق يقال يعني كل حال وسيأتي ان شاء الله في درس اتي اشارة الى حديث انس وحديث سلمان ابن عمرو الطبي والخلاف - 00:47:46

الالفاظ في هذا الباب وهل هو من فعل النبي عليه الصلاة والسلام او قول مسألة الفطر يفطر على تمر فان لم يجد في الماء فانه ظهور حديث انس ان شاء الله فان لم تكن - 00:48:12

افطر على فان لم تكن حجوات مما عليه الصلاة والسلام هذا يدل على مشروعية المبادرة الى الفطر وفيه اخبار بذهاب الظمأ وابتلت العروق وجاء في الوعد ابن خزيمه اه اشارة الى انه ان كان - 00:48:30

في الصيف يؤتى بماء ورطب واذا كان في الشتاء يؤتى بتمر وهذه الرواية فيها ضعف. هذه الرواية فيها ضعف ولعله يأتي الاشارة اليها ان شاء الله وبالجملة يشرع للصائم يدعو بهذه الدعوات - 00:48:57

ولا يقال انه خاص في الصيف دون الشتاء. لان الصائم بحاجة الى شرب الماء حاجة الى شرب الماء وبحاجة الى ابتلاع ولهذا قال وابتلت العروق لانه احيانا قد لا يكون ظمآن لكن يحتاج الى ان تبتل عروقه. وقد اشار ابن القيم رحمه الله الى هذا المعنى -

00:49:17

وفيه انه وفي شرب الماء ترطيب للكبد لانه حين ينقطع عن الماء وان لم يحسن ظمأ فان الكبد يحصل لها يبس يحتاجوا الى ان تبتل عروقه ويحصل ترطيب للكبد وهذا ايضا مما - 00:49:41

يذكره المتأخرون من اهلي يعني الطب وقد اشار اليه ابن القيم رحمه الله كما تقدم وان ابتلال العروق في مثل هذا له اثر في قوة النفس وقوة الروح وقوة البدن - 00:50:03

وان الماء شريانه في الجسم وامتصاص الجسم له اسرع من غيره ولهذا يبادر مع ما مع غضبات يسيرة ليست منك يعني هذي

الرطبات اليسيرة لا تثقله ويشرب معها الماء ويكون امتصاص البدن للماء - [00:50:25](#)

مع ما حصل من هذه رطبات او التمرات من انفع ما يكون وانجع ما يكون للبدن ويمتصها البدن وترطيب الكبد وابتلال العروق وثبت الاجر ان شاء الله في هذا الوقت العظيم وهو وقت - [00:50:47](#)

الفطر ثم ذكر رحمه الله رواية اخرى قال وروي وروي ايضا انه كان يقول اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت وهذا الخبر رواه ابو داوود من رواية زهرة يا معاذ ابن زهرة - [00:51:06](#)

وهذا الخبر برواية حصين عن زهرة وحصين لم يسمع من زهرة حسين بن عبد الرحمن وزهرة هذا ايضا تابعي الخبر لا يثبت وهو ايضا مجهول الحال فهو مع ارساله مجهول الحال - [00:51:26](#)

فلا يثبت هذا الخبر قول اللهم لك صمت على رزقك افطرت. والمصنف رحمه الله ساقه لانه كما تقدم دعاء من الادعية والاصل الدعاء وان يدعو بما شاء فلا يعني يحد الدعاء مثلا بشيء الا ما ورد في السنة انه دعا به النبي عليه الصلاة والسلام. فالسنة ان يدعو به. اما

ما سوى - [00:51:46](#)

فانه يدعو بما فتح الله عليه مما يسأله ربه من سؤال الرحمة والمغفرة للذنوب قال رحمه الله في حديث اخر الحمد لله الذي اعانني اذا صمت ورزقني افطرت الحمد لله الذي اعانني فصمت ورزقني فافطرت. وهذا الخبر ايضا من نفس الطريق المتقدم من رواية -

[00:52:16](#)

حصين عن معاذ ابن زورة وقد اخرج ابن السني رحمه الله في عمل اليوم والليلة من الطريق الذي قبله طريق حديث اللهم لك صمت وعديقة القفطان الذي عند ابي داوود طريق حسينه ابن عبد الرحمن عن - [00:52:47](#)

معاذ ابن زهرة الحمد الذي اعاني بصمت ورزقني فافطرت والمعنى انه باعانة الله سبحانه وتعالى وتيسيره حصل الصوم وبرزقه سبحانه وتعالى حصل الفطر. فالفضل له اولا واخرا فيجتهد المسلم في سؤال الله سبحانه وتعالى وفي دعائه - [00:53:03](#)

وفي شكره وذكره في هذه هذا الوقت العظيم الذي ترجى فيه الاجابة ثم ذكر المصنف بعد ذلك ما يفطر عليه وهو الادب الرابع وهذا شيء يأتي ان شاء الله الاشارة اليه في حديث - [00:53:27](#)

سيدي انس سلمان ابن عامر الطبي رضي الله عنه اسأله سبحانه وتعالى لي ولكم القبول والتوفيق والسداد وان يتقبل منا الصيام وان يعين فيه على القيام وعلى كل خير منه وكرمه أمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:53:45](#)

- [00:54:06](#)